نهارا فان ذلك يدل على ان البحران يكون فى الليلة التالية للنهار وكل واحد من هذه العلامات الدالة على ان البحران
كاين اما ان يدل على بحران ردى واما ان يدل على بحران جيد فاما العلامات الدالة على البحران الجيد على ما ذكرناه فيما
تقدم وكان النبض مع ذلك قويا وكان قد تقدمه نضج بين فانها متى ظهرت فى مثل هذه الحال تبع ذلك احدى الاستفراغات
التى ذكرناها كان به امبرء العليل واما انتقاله الى حال اصلح فان كان من نوع الخلط المحدث للمرض ومن ناحية العضو العليل
كان ذلك اوكد للدلالة والصلاح ويستدل على انواع الاستفراغ من الاعراض المتقدمة لكل واحد منها وذلك انه متى
عرض للمريض حمرة فى الوجه والانف وثقل فى الصدغين او وجع فى الرقبة وراى قدام عينيه لمعا او شعاعا او ظلمة او
احس فيما دون الشراسيف بتمدد دل على ان البحران يكون بالرعاف وان عرض مع ذلك فى الانف حكة واحمرار وولع العليل
بالعبث دل على ان الرعاف لا يتاخر عن الوقت كثيرا واذا كان العليل مع ذلك حدثا كانت الدلالة على الرعاف اقوى لان الدم
فى ابدان الاحداث اكثر فاما الشباب والكهول فالرعاف فيهم يكون قليلا ومتى عرض للمريض ثقل فى الراس ووجع فى فم المعدة
وغثيان وكرب ودوار وضيق صدر وانجذاب المراق الى فوق دل ذلك على ان يكون البحران بالقى وذلك لان المرار يطفوا
على فم المعدة بخفته والوجع يكون لكثرة الحس فى فم المعدة فان اختلجت مع ذلك الشفة السفلى وكان فيما دون الشراسيف
نادرا كان ذلك اوكد للدلالة على القى واسرع حدوثا ومتى عرض للمريض اختلاط الذهن واحتباس البول والبراز وحمرة
فى ظاهر البدن وسخونة وبخار حار يرتفع منه وكان النبض لينا شبيها بالموجى دل على ان البحران يكون بالعرق ومتى
لم يظهر شىء من هذه العلامات التى ذكرناها وكان العليل يجد لذعا او ثقلا فى اسفل السرة او قرقرة دل على ان البحران يكون بالاسهال
لا سيما اذا قل البول واحتبس وان عرض للعليل وجع وتمدد فى الظهر والقطن وكان العليل يعتاد خروج الدم من المقعدة فان
كان العليل امراة وكان درور الحيض قد قرب فان البحران يكون بدرور الحيض فاذا كان البحران باحد هذه الاستفراغات
فى يوم من ايام البحران الجيدة وكان قد تقدمه نضج بين وكان النبض قويا ووجد العليل بعقب ذلك راحة وخفة و
تناقصت الاعراض التى كانت مع البحران وسكنت الحرارة وحسن لون العليل وقوى نبضه دل ذلك على ان البحران جيد
تام فاما العلامات التى تدل على البحران الردى فهى اضداد علامات البحران الجيد وذلك انه ان ظهرت تلك الاعراض التى ذكرناها
او بعضها فى يوم ليس من ايام البحران او ليس بيوم بحران جيد ولا يكون معه شىء من علامات النضج ويكون النبض مع
ذلك ضعيفا ويكون الاستفراغ من غير الخلط المحدث للمرض فانه اذا كان الامر كذلك كان البحران رديا مهلكا فان ظهرت
علامات البحران مع احوال متوسطة بين حال البحران الجيد فان البحران يكون فاضلا غير تام اعنى ان المرض لا ينقضى
به لكن يبلغ انقضائه الى اليوم الباحورى الذى يتلوه بمنزلة ما يكون البحران فى اليوم السابع ولا ينقضى فيه المرض بل يبقى
بقايا يتاخر بحرانها الى السابع والحادى عشر فان كان به انقضاء المرض عاود ونكس المريض والنكسة متى كانت مع اعراض
ردية وضعف قوة كانت مهلكة وان كانت القوة قوية سلم منها المريض وينبغى ان نعلم ان الامراض المهلكة على الامر الاكثر

كما يتقدم كون البحران فيها فيحدث اما فى الخامس واما فى السادس والامراض السليمة يتاخر بحرانها على الاكثر بحسب قوة حدوثها
وضعفها الباب العاشر فى ذكر العلامات الردية المنذرة بالموت واذ قد بينا ما يحتاج اليه من امر الدلايل
الكلية المنذرة بالسلامة والعطب التى هى اوقات المرض المتطاول وعلم البحران فنحن ناخذ الان فى ذكر الدلايل الجزوية المنذرة
بالسلامة والهلاك فى كل واحد من الامراض على ما ذكره بقراط فى كتاب تقدمة المعرفة وفى كتاب الفصول وغيره من
الكتب وما ظهر لنا من كثرة مزاولتنا للمرضى ومعاناتنا اياهم من هذه الامارات فيهم ونبتدى بذكر العلامات الردية
المنذرة بالهلاك ثم من بعد ذلك بالعلامات المنذرة بالسلامة بعد ان نعلم ان هذه العلامات الردية قد يفضل بعضها
على بعض فى الدلالة على الهلاك فبعضها قوية جدا وبعضها ضعيفة وبعضها متوسطة فى القوة والضعف وقد بين بقراط
مرتبة كل واحد من هذه الدلايل فى القوة والضعف بالفاظ الحقها بكل فصل حيث يقول مهلك قتال والموت فيه قريبا
فان ذلك يدل على الموت لا محالة وحيث يقول ردى ومذموم فان ذلك يدل على ان المريض يمكن ان يتخلص من مرضه لا سيما ان
ظهر فيه علامة محمودة فحينئذ يجب ان يوثق بالسلامة من المرض واذا قال ردى جدا ومذموم جدا فان ذلك
يدل على انه من يتخلص من ذلك المرض قليل وذلك اذا ظهرت معه علامة محمودة فاما ان ظهرت من هذه العلامات
علامتان او ثلثة من غير ان يظهر علامة محمودة فانها تدل على الهلاك ونحن نبتدى فى وصف العلامات الردية
من هذا الموضع فنقول ان من العلامات ما يدل على الرداءة فى الامراض المتطاولة ومنها ما يدل فى الامراض الحادة ونذكر
اولا ما يدل عليه فى الامراض الحادة فمنها ماخوذة من الامراض الداخلة على حالات البدن وملمسه ومنها ماخوذة من الامراض
الداخلة على رداءة الافعال ومنها ماخوذة مما يبرز من البدن ومنها ماخوذة من حالات الامراض والعلل فاما العلامات الماخوذة
من حالات البدن اما الوجه الذى لا يشبه وجه الاصحاء فهو دليل ردى وقوته وضعفه فى الدلالة على الرداءة والجودة انما
يكون بحسب بعده عن الوجه الصحيح وقربه منه والوجه الذى يكون نحيفا منخسفا على المثال الذى ذكره بقراط وهو ان يكون
الانف حادا والعينان غايرتين والصدغان لاطيين والاذنان باردتين منقبضتين وشحمتاهما منقلبتين وجلدة الوجه
متمددة ولونه كمدا او اخضر ويعلوه غبرة فانه يدل على الهلاك الا ان يكون هذه الاعراض والعلامات حدثت عن اسهال
او تعب او سهر او وجع شديد فانه يكون اقل رداءة وذلك ان الوجه يكون بهذه الصفة فى الامراض المتطاولة عند التعب
الشديد والاستفراغ الكثير واما الامراض المتطاولة فلطول انهاك المرض للبدن وذوبان الرطوبات من الاعضاء اللحمية و
تجفيفها اياه ونقصان الروح والدم فى البدن فاما التعب والسهر والوجع فلكثرة ما يتحلل من البدن من الرطوبة والروح
واكتساب اليبس فيضعف لذلك الحرارة الغريزية والروح ولا يقومان ان يبلغا الى هذه المواضع اعنى اطراف البدن فيهزل
لذلك الاطراف لا سيما الوجه فيظهر فيه هذه الاعراض لان الوجه قليل الدم لبعده من الكبد والقلب اللذين هما معدنا الروح
والدم ولان العظام فى الوجه كثيرة فاذا ذاب اللحم والرطوبات نتأت العظام والجلد واذا كانت هذه الاعراض تحدث فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)